الأسس التربوية الإسلامية في التطوير المستمر للهيكلة التعليمية
كدعامة من دعامات التنمية المستدامة

عبد الرحمن محمد العوفي – حسن عبد القادر البار

قسم الكتاب والسنة – كلية الشريعة – جامعة أم القرى Email: Amar1384@Hotmail.com

قسم الكيمياء– جامعة الملك عبد العزيز – ص.ب. 80203 – جده 21589 – Website: kau.edu.sa/halbar

نعلم أن أغلب دول العالم تهتم حالياً بشكل مكثف بتطوير والتحسين المستمر ورفع جودة مناهج العلوم في جميع فروعها لتعزيز البنية المعرفية لدى الدارسين وتطوير طرق التدريس، وتسخير أغلب وسائل التعليم الحديثة – تقنية التعليم – وتقنية المعلومات – الإقتصاد الإسلامي ، بجانب رفع كفاءة آداء المعلمين .... هذا كله بهدف بناء كوارد بشرية تتصدي لمتغيرات العصر وتحدياته وتتعامل مع هذه المتغيرات بحكمة وروية وتعمل جاهدة على تعزيز المفاهيم المشتركة ونشر العدل والمساواة. ولكي يمكننا تحقيق هذا الهدف نطالب بأن تكون عناصر تطوير المنهجية التعليمية المشار لها في محاور المؤتمر والموضحة بالمنظومة 1 التالية:

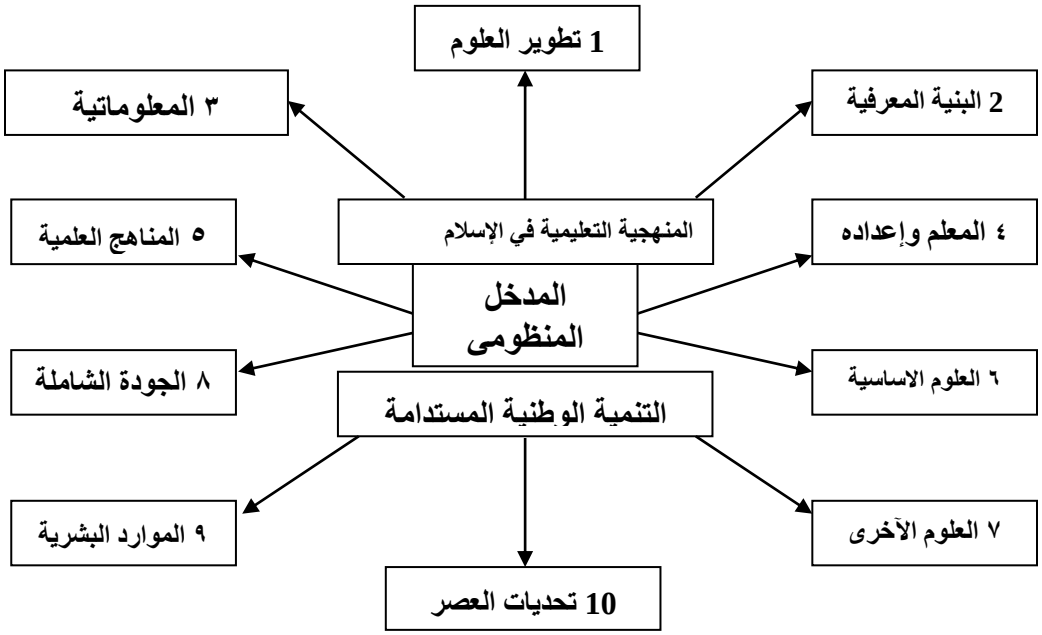

المنظومة ١ : "**كيفية بناء نهج علمي إسلامي يكون أساس الرقي بعناصر المؤتمر؟**"

قائمة على أسس المنهجية التعليمية الإسلامية. بمعني أن تكون هذه العناصر منبعها من البيئة العقائدية في دول المسلمين لأنها مرتبطة بالحاكمية لله سبحانه وتعالي ، ولأن أنظمة وتربية التعليم في دول العالم

تطور هذه العناصر بأساليبها الخاصة المستمدة من واقع بيئتهم وعاداتهم وتقاليدهم. فنحن أولى بأن نتبع منهجية التربية في الإسلام كأساس علمي ، تستند عليه وسائل تطوير هذه العناصر المشار لها بالمنظومة 2 التالية. ومثال لهذه الأسس والدعامات إتباع ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في التربية وتهذيب الأخلاق التي تشير إلي تعليم أبنائنا بالإلتزام بالصلاة ومكارم الأخلاق (وإستناداً لما ورد في سورة الحجرات – سورة الأخلاق–) ، وتعلم الرماية وركوب الخيل والسبق على الأرجل.

وهدف محور تطوير العلوم يركز على "**تطبيق أسس التربية في الإسلام في تطوير العلوم لإنتاج (1) كوادر مفكرة من الناظرين والمتوسمين للرقي بالثقافة الإسلامية و(2) لإنتاج السلع التجارية الأساسية لتستغل كل من الكوادر البشرية والتنمية الإقتصادية كعنصرين من عناصر مواجهة تحديات العصر والمتغيرات الدولية**".

ولكي نحقق تميز وإزدهار في تطوير الهيكلة التعليمية في دول المسلمين يفضل ان نضع في حسباننا التحديدات التي تواجه دول العالم أجمع وبعض المتغيرات الدولية التي تؤثر على بيئتنا الإجتماعية والثقافية والعقائدية ومن ضمنها:

أولا: التعرف على المتغيرات الدولية وتحدياتها وسلبيات العولمة الخارجية وهي كالتالي:

(١) عدم احترام الهوية الفردية

(٢) لا وجود لحرية الرأي أو إستقلالية الإرادة

(٣) تهميس تنظيم مجالس لتفقيه المسلمين بأنظمة الدين الحنيف وذلك لإكساب الأسر بالمجتمعات الثقافة الإسلامية والتي تعتبر من أقوى الروابط المنظومية بين الإسرة والمدرسة و/أو الجامعة.

(٤) تهميس إجراء إستطلاع آراء الأفراد بالمجتمعات الإسلامية عبر وسائل الإعلام وبرامج تلفزيونية ومواقع في شبكة الإنترنيت.

(٥) فرض عولمة التربية على أنظمة التعليم في العالم أجمع.

(٦) تهميش بعض مبادئ العقيدة في بعض مناهج التعليم.

(٧) تعقيد عملية رفع الدعاوي للمسلمين وترك الحكم للقضاء العادل والذي يقف في صف العدل والمساواة. وعدم فر رسوم مالية على رفع المظالم.

(٨) فرض اللغات الأجنبية ضمن مناهجنا التعليمية.

(٩) التطاول على مقدسات الإسلام والقرآن الكريم والرسول سيدنا محمد (صلي الله عليه وسلم) وسنته النبوية الطاهرة.

(١٠) الهجوم على الإسلام وأعتبارة هو مصدر الإرهاب الدولي.

(١١) أعتبار الإسلام هو الخطر الأخضر الذي يقف عائقا في مسيرة العولمة

(١٢) تهميش اللغة العربية.

(١٣) الطعن في الثقافة والتراث العربي والإسلامي ، ومحاولات لتحريف الثقافة الإسلامية وتهميشها.

(١٤) سحب بساط الملكية الفكرة للمعلومة من الدول الإسلامية أي أن الغرب هو الوحيد الذي يمتلك الملكية الفكرية للمعلومة ولصناعتها والمتاجرة بها بجانب التحكم فيها.

(١٥) التكتلات الإعلامية والتجارية بين دول الغرب.

(١٦) احتكار علوم الفضاء والسياحة الخيالية وتقنية المعلومات وعلم الجينوم بشكل حصري.

(١٧) التجارة الدولية وأضرارها على الأسعار التجارية بالدول الإسلامية.

(١٨) عرقلة مسيرة البحث العلمي بالدول العربية والإسلامية.

(١٩) أضرار وسائل الإعلام على البيئة الإسلامية بدولنا الإسلامية.

(٢٠) فرض مبادئ حقوق الإنسان والإباحية على أنظمة الدول الإسلامية من منطلق حقوق الإنسان.

(٢١) إشعال الفتن بين الطوائف والفرق الإسلامية بدلا من الإلتزام بالوسطية في الإسلام ونشر الخلافات في مجالس عامة وعدم التقيد بجعل مناقشة الخلافات في مجالس لخاصة الخاصة.

(٢٢) إدخال مفاهيم وعادات غربية في البيئة الإسلامية بأشكال متنوعة مثل الموضة والمواد التكميلية ومواد الهوى.....الخ.

(٢٣) فرض قيود على اللوائح لإعاقة الإنتاج الصناعي بالدول الإسلامية وعدم محاولة توحيد الجهود في بناء صرح صناعي لإنتاج المنتجات الأساسية من موارد طبيعية بدول المسلمين. والإكتفاء بالصناعات الإستهلاكية.

(٢٤) القيود على اللوائح التي تعمل على إعاقة الإنتاج الزراعي بالدول الإسلامية.

(٢٥) عولمة المعلوماتية غبر النقل السريع للمعلومات الخاصة لمزج الحضارات الغربية وبرامج الإباحية بعادات وتقاليد المسلمين وعقيدتهم.

(٢٦) تكبيل الدول الإسلامية بالديون بصورة مستمرة.

(٢٧) زرع الخلافات السياسية بين المسلمين للبعد عن الإستقرار والامن في أغلب دول الإسلام.

(٢٨) عدم فتح الأسواق الغربية للمنتجات الإسلامية.

(٢٩) سلب الغرب لتراث ولآثار ومخطوطات الحضارة الإسلامية من أغلب الدول الإسلامية.

(٣٠) توغل الأنظمة الربوية في المعاملات بالدول الإسلامية.

(٣١) زيادة معدلات الإستيراد من الغرب بالمقارنة للتصديرات الضيئلة من الدول الإسلامية ، مما يزيد الضغوط والإلتزامات المالية على الحكومات والدول الإسلامية ، ويعمل على إستمرارية الخل في ميزان المدفوعات.

(٣٢) عدم مشاركة وسائل الإعلام في برامج التنمية المستدامة في أغلب الدول الإسلامية.

(٣٣) المعوقات التي تعرقل عملية إنشاء منظمات مشتركة بين الدول الإسلامية في المجالات الإقتصادية والصناعية والزراعية والتجارية والحرفية.

ثانياً : تحديات وسلبيات بداخل المجتمعات الإسلامية منها:

(١) التهور من بعض الشباب في الإندفاع لتنفيذ عمليات إرهابية بدافع معتقدات فاسدة يتبرأ منها الإسلام والمسلمون.

(٢) عناصر مدسوسة بين المجتمعات في دول المسلمين لديها السلطة التنفيذية لعرقلة التطور بشكل مستتر ضمن برامج التنمية الوطنية و/أو بحجة الإسلام و/أو اللوائح والأنظمة و/أو كلاهما.

(٣) الخلافات بين الفرق الإسلامية تعرقل مسيرة التنمية الوطنية بشكل مباشر وغير مباشر.

(٤) إنتشار الرأسمالية في الدول الإسلامية.

(٥) أسلوب التلقين والحفظ في التربية والتعليم.

(٦) وسائل عرقلة الحوار الجاد بين المواطنين لحل المشكلات والاهتمام بالتطوير والتركيز على التنمية الشاملة والمستدامة.

(٧) تهميس غحترام الهوية الفردية.

(٨) تهميش حرية الرأي وإستقلالية الإرادة.

(٩) تهميش عقد مجالس لتوعية المسلمين فقهياً.

(١٠) إهمال جانب أخذ إستطلاعات آراء الأفراد بالمجتمعات الإسلامية.

(١١) عدم تسهيل آلية رفع المظالم والدعوات لغياب القضاء الذي يطالب بالعدل والمساواة.

(١٢) حدوث الفجوات بين المعلم والمتعلم وبينهما وبين المجتمع من الأمور الخطيرة التي تعرقل المسيرة التعليمية لإنتاج خريجين على مستوي متدني لا يستطيع تطوير وطنه ، وغير ذلك كثير . وسوف يتم التعرض لها خلال المحاضرات وتدوينها في المشاريع البحثية الخاصة بالطلاب المسجلين لمادة الفكر المنظومي للقدرات الطلابية.

و سيتم الآن إبراز العديد من المنظومات الفكرية هنا لربط أسس التربية والتعليم في الإسلام مع كل من: (1) العناصر الأساسية في تطوير العلوم و(2) التحسين المستمر لها و(3) تنمية كوادر بشرية مفكرة يمكن الإعتماد عليها للتصدي لسلبيات العولمة وتحديات العصر والمتغيرات الدولية وسلبيات التحديات الداخلية على النظام التعليمي بدول المسلمين إستناداً لما تم توضيح بعض هذه التديدات بالأعلى ، وكذلك لتنمية

النواحي التعليمية الثقافية والتعليمية الفنية وتعزيز الثقافة الإسلامية في الأنفس..... هذا للرقي بالحضارة الإسلامية بدول المسلمين لتعود كما كانت بإذن الله عز وجل.

بالرغم من كل هذه: (١) الهجمات الشرسة على الإسلام و(٢) التحديات و(٣) المتغيرات الدولية و(٤) سلبيات العولمة و(٥) حقوق الإنسان من الفكر الغربي و(٦) غسيل الأمول ، إلا أن الإسلام لازال في صدور المسلمين وسيظل ليوم الدين بإذن الله. ولتقويم وضع المسلمين الحالي يمكن أن نقول بأن هناك طبقة من صدا الحديد الهشة تغطي حضارتنا الإسلامية ، ويمكن إزالتها بسهولة والعودة للحضارة الإسلامية كما كانت في عهدها بالنية الحسنة والعمل الصالح التي نطور بها الهيكلة التعليمية بإتباع النظام الإسلامي الذي وضعه لنا خالقنا سبحانه وتعالى. فإذا إتبعنا ما هو مطبق حاليا من إيجابيات بالهيكلة التعليمية الغربية نكون قطعنا شوط طويل جداً في تطبيق نظام التربية في الإسلام.

والآن دعنا نوضح الأسس الإسلامية التي يمكن الإنطاق منها لتطوير العلوم والعناصر الموضحة بالمنظومة ١ السابقة كالتالي:

(١) تطوير العلوم:

لتطوير العلوم نحتاج للمفكرون الناظرون لتحقيق الهدف المشار إليه بالأعلي. هذا يحدث عندما نراعي خلال تربية الأبناء بالمرحلة الإبتدائية تطبيق **أسس التعليم التي تسير على نهجها حالياً دول العالم غير الإسلامية** ، والتي تهدف لتنمية قدرات ومهارات الطلابية عن طريق تدريبهم في عدة مجالات منها:

(أ) التدريب على آداب الكلام.

(ب) التدريب على وسائل النظافة.

(ج) التدريب على المواظبة على مواعيد المدرسة وحل الواجبات وغيرها (وهي أحدي مقومات الإلتزام)

(د) التدريب على الألعاب الرياضية والإهتمام بها والدليل على ذلك وجود هيكلة تنظيمية لإستقطاب التلاميذ الذين لديهم القدرات الرياضية المرتفعة لضمهم ببرامج تمهيدية للألعاب الأولمبية و.....الخ.

(هـ) التدريب على التواصل وحسن المعاملة.

(و) التدريب على التفكير في مظاهر الكون.

(ح) توفير الوقت الكافي للتلاميذ على التأمل وإستنتاج الحقائق العلمية حسب إدراكهم لظواهر الكون المختلفة في منزلهم وفي المدرسة وفي الحديقة ومثال واقعي على ذلك هو أن يطلب من التلميذ وصف حديقة منزله وتوضيح آلية نمو العشب والنباتات والأزهار إستناداً للبنية المعرفة المتوفرة لديه في المرحلة الإيتدائية وتتسع أفق التلاميذ في المراحل المتقدمة خلال فترة التربية لتمهيدهم للتعليم العالي الأكاديمي و/أو التقني و/أو الحرفي.

هذا لكي يتدرب التلميذ على التأمل والتفكير في ظواهر الكون ، وعلى كيفية تدوين ما تم التوصل له بأساليب عصرية تساعد التلميذ على آلية كتابة الملاحظات بشكل واضح وسهل ويمكن قراءته وإستيعابه بسهولة.... هذا كله يهدف في دول الغرب إلي توفير الكوادر ذات الكفاءة المتميزة والمفكرين ..... فأين نحن نقف في هذا العصر ..... عصر عولمة الرياضة والفنون والثقافة وما هي وسائل تقويم مستوانا من هذا الزحف الهائل جهة التقدم والرقي الحضاري ، بالرغم من أن أصل الإسلام وقيمه يلزم المسلم بتنمية قدراته على السبعة نقاط السابقة وهي من (أ) حتي (ح) ..... فهل كل من وزارتي التربية والتعليم العالي ووزارات الرياضة والثقافة والإعلام تتبع مثل أساليب الرقي الحضاري التي هي في الأصل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة.

(٢) البنية المعرفية:

البنية المعرفية هي المعلومات العلمية التي تظل فترة طويلة من الزمن في ذاكرة الإنسان نتيجة إستغلاله لها في مجالات التطبيق والبحث العلمي ، وتعتبر بمثابة مستوي الإنسان الثقافي حسب اتجاهات تخصصه العلمي و/أو الأدبي. المعلومات العلمية كثيرة ومدونة في الكتب والمراجع وتم ضمها أخيرا في وسائل تقنية المعلومات ، وهذا لحفظ المعلومات العلمية لتتوارثها الأجيال. ولكن المهم "**الأساس الإسلامي وهو العمل الصالح**" بمعني كيف يمكن لأبنائنا أن يستغلوا البنية المعرفية التي حصلوا عليها خلال سنوات الدراسة؟. وهنا يوجد تساوي بين البنية المعرفية المخزنة في ذاكرة المتعلم والبنية المعرفية المخزنة في الحاسوب ، بل البنية المعرفية في ذاكرة الحاسوب قد تفوق بمراحل عن ذاكرة الإنسان. **فما هو الفرق بين هاتين الذاكرتين؟** يتركز في أن الإنسان يفكر أما الحاسوب لا يفكر إلا في قدرة حدودة إستناداً لما بُرمج عليه من قبل المتخصصين. فإذا المتعلم لم يستغل هذه البنية المعرفية في البناء والعطاء لدينه ووطنه ومجتمعه واسرته فلا معني لها نهائياً. **وجاء في القرآن الكريم والاحاديث الشريفة عن إلزام المسلم للعمل بمعني تطبيق ما لديه من بنية معرفية في .....**

(٣) المعلوماتية:

هنا يجب الإنتباه بإنشاء المكتبات الورقية والإحتفاظ بالمخطوطات والمراجع والكتب والمجلات والصحف وغيرها لبناء صرح معرفي تعود ملكيته الفكرية لدول المسلمين بجانب الإستعانة الحالية بإيجابيات عولمة المعلوماتية وأخذ منها ما يمكن بالطرق الشرعية وحفظها في الصورة الورقية لتستطيع الأجيال القادمة الرجوع لها في حالة تلاشي تقنية المعلومات المعلوماتية عبر شبكة إنترنيت الهواء الذي لا نمتلك حق

ملكيته بحكم أنه في الهواء. ولدين الحجة القوية في الإحتفاظ بمكتباتنا الورقية وتعزيزها بكل جديد من العلوم وثقافة وفنون الأمم الحالية والماضية إن أمكن ذلك. **والحجة** قائمة على ان أغلب دول غير المسلمين يهتمون بالترجمة والإحتفاظ بعنف شديد بمكتباتهم الورقية.... فأين نحن من هذا الإهتما غير الإسلامي بالرغم من أن منهجية الإحتفاظ بالعلم والمعلوماتية في الأصل مشار لها بالقرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة.

ونفضل هنا ان نعلن بان أغلب دول العالم تهتم بشكل جذري في برامج تترجمة مراجع وكتب وأبحاث الدول الأخري للغتها والإحتفاظ بالكم الهائل من العلوم المترجمة بمكاتبها الورقية بجانب الإستغلال الأمثل لوسائل تقنية المعلومات بحفظها بقواعد علمية يمكن البحث فيها بسهولة وأقل وقت ممكن. فمن الاولى بهذا أن يطبق برامج الترجمة .... المسلمون أم غيرهم بالرغم أن أول من أهتم بجذب العلوم وترجمتها للعربية هم العرب من كل من الحضارة الإغريقية والصينية ثم تلاها الغرب في أخذ العلوم الإسلامية والدنيوية من العرب وخاصة مخطوطاتها ، **والحجة** على ذلك وجود العديد من المخططوات العلمي في مكتبات دول غير المسلمين حالياً.

ودعنا الآن نعرف عولمة المعلوماتية بانها في الاصل عولمة البنية المعرفية المخزنة في الحاسوب مصاحبة لبرامج حاسوبية لكي تقوم بإجراء المعمليات المعقدة وتعطي نتائج على ضوء المعلومات التي تم تزويدها لهذه البرامج. فالحاسوب يزودنا بالنتائج المطلوبة ، التي يمكن الحصول عليها من الطرق التقليدية ولكن هناك فرق هام وهو توفير الوقت ودقة الحاسابات التي يزودنا بها الحاسوب عن إجراء هذه العمليات المعقدة بالطرق الرياضية التقليدية. فهذا ما جعل العالم بأن ينطلق على هذا العصر بـ "**عصر السرعة**" نتيجة التوصل لتطور في علم تقنية المعلومات لدرجة إمكانية إنتقال المعلومات بسرعة ودرجة إنتقالها مثلاُ من اليابان لمدينة جده في ثواني معدودة عبر شبكة الإنترنيت. وإزدهار عولمة المعلوماتية جعل العالم كقرية صغيرة يمكن التحرك والتبادل التجاري والثقافي والمعلومات والأمن والمخابرات... الخ فيها: (١) بسرعة فائقة و(٢) بأقل وقت و(٣) أقل تكلفة و(٤) أكثر دقة .... ويمكن مساندة العقل بهذا الكم الهائل من المعلومات المخزنة في قواعد المعلومات في التطبيق والإنتاج ونشر ثقافات الحضارات بجميع أنواعها وأشكالها. لذا تعتبر المعلوماتية ما هي إلا بنية معرفية مخزنة في ذاكرة قواعد المعلومات يمكن أن يستغلها الدارس في المجالات السلمية وكذلك المدمرة.

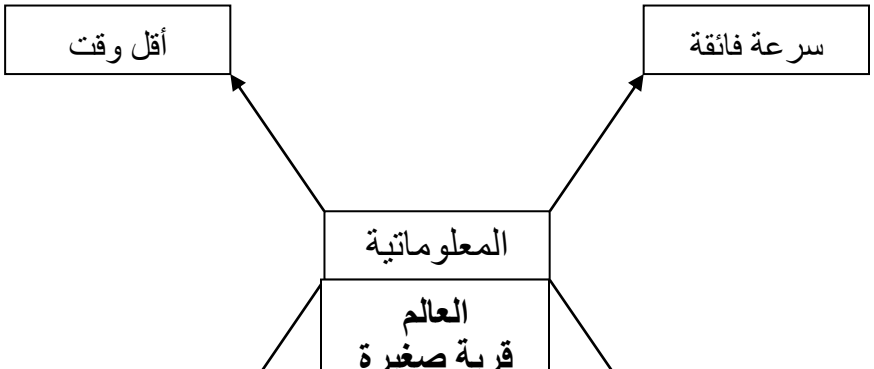

(٤) المعلم وإعداده:

هنا ياتي دور المعلم ومهاراته في ربط التربية الإسلامية مع المادة العلمية التي يدرسها لطلابه مهما أختلف أو تعددة طرق تدريسها أو نوعية هذه المادة العلمية ، والتي يستخدمها في توصيل المعلومة للطالب. وعليه نوضح بعض المهام التي يجب أن يتسلح بها المعلم لكي يستطيع من تنمية أجيال تكون لهم القدرة والمهارات الفكرية عالية كفاءة الآداء هي على النحو التالي:

(١) إكساب المعلم المهارة الفقهية وكيفية الإستفادة من الوقاعد الفقية في اتجاهات تخصصه العلمية.

(٢) تدريب المعلم على إستعمال تقنية التعليم وتقنية المعلومات كوسائل تعليمية في التطبيق العملي للمناهج النظرية التي يدرسها لطلابه.

(٣) تدريب المعلم على آليات إتساع آفقه وتوجيهه للتفكير المنهجي السليم.

(٤) تدريب المعلم على أن يحافظ على سلوكه الإجتماعي وإستعمال أساليب إقناع الطلاب على إحترامه.

(٥) تدريب المعلم على آليات التفاعل الإيجابي بينه وبين طلابه بدون قيود أو رهبة.

(٦) تدريب المعلم على طرق التدريس التي تود وسائل إقناع الطالب على إستيعابها ليستطيع من فهمها الذي يوجد حفظها في ذاكرة المخ. ليس هذا فقط ولكن على المعلم أن يعمل على إتساع أفق طلابه للتفكير وكيفية إستغال البنية المعرفية التي يحصلون عليها في مجالات التطبيق في الحياة.

(٧) تدريب المعلم أصول التواصل والمعاملة في الإسلام من منطلق أن الدين المعاملة.

(٨) تدريب المعلم على كسر الحجاب بيته وبين طلابه في حدود الأدب والاحترام المتبادل.

"نعلم جيداً أن الطالب يحترم ويقدر معلمه إذا إقتنع هذا الطالب به"

فكيف يقتنع ويحترم الطالب معلمه ؟ يحدث هذا عندما يقوم الطالب تصرفات وسلوك معلمه فإذا كان يلاحظ ويتأكد الطالب من أن معلمه إنسان :

(١) محترم يحترم نفسه ويحترم طلابه.

(٢) يقدر مشاعر طلابه.

(٣) يحاول جاهدا في تفهيم طلامه للمادة العلمية الصعبه.

(٤) يحفز طلابه على المذاكرة وحب المادة العلمية من منطلق اهميتها التطبيقية في الحياة

(٥) ملتزم في الحضور.

(٦) ملتزم فيما يقول ويفعل.

(٧) سمعة معلمه جيدة في المؤسستة التعليمية وفي المجتمع

(٨) يسمع الطالب بان معلمه مهتم بالعلم ويشارك في أنشطة متعددة

(٩) يسمع ويحس الطالب ويتأكد من مصداقية ما يقوله معلمه .....وهكذا

"تدريب المعلم وتعليم الطالب لا يكفي بدون تفقه الأسرة"

هنا دول العالم أجمع تحاول ربط المدرسة بالأسرة بكل الوسائل. وبالفعل وجدت أن أفضل الوسائل لربط الأسرة بالمدرسة ليعود هذا الربط المنظومي لمصلحة أبنائهم هي: تطبيق وسائل نظام التربية في الإسلام في مجتمعاتهم الغربية. **والحجة** على ذلك أن المدرسة والأسرة على مستوي ثقافي وإرشادي لجعل أبنهم يهتم بنظافة أسنانه وجسده وإستعمال الأدب في المعاملات والتواصل والإلتزام في الواجب والأمانة في العمل و.....الخ. هذا كله في الأصل منبعه التربية في الإسلام ، نحن نهتم بكل هذا في المدرسة **ولكن أين إهتمام الأسرة بذلك** فالحل ببساطة هو عقد مجالس لـ "**تفقه الأسر المسلمة**" .... هذا موجود في الغرب **والحجه** هو عقد مجالس وحفلات لأسر المجتمع غير المسلم لمناقشة أساليب تنمية أبنائهم على الصالح إستنادا لبيئتهم العقائدية ومعتقداتهم وعاداتهم. فأين نحن من هذا كله..... فالأسرة المسلمة يغطيها غشاء من صدا الحديد الممثل بفقدانهم للثقافة الإسلامية القويمة ويمكن إزالته بسهولة بعقد مثل جلسات فقهية تماثل ما هو معمول به بدول غير المسلمين.

"فبدون تفقيه أسر المجتمع يكون تطوير العلوم في الأجهزة التعليمية بدول السملين لا فائدة منه ترجى"

فإذا نظرنا للمسألة بانها مالية فنجد أن عقد مثل هذه الجلسات لا تكلف الكثير بل سوف توفر أموال طائلة في برامج تطوير الهيكلة التعليمية بدول المسلمين.

كما ان يفضل الربط المنظومي للعلاقة بين وضع مناهج متطورة ومدي معرفة وبيئة المعلم ودراسة أثر هذه العلاقة مع بيئة المتعلم. فإذا كانت المناهج على مستوي متطور ومتميز ولكن المعلم لا يستطيع التعامل معها ..... فما هو العائد من تطوير هذه المناهج ؟؟؟؟؟؟؟ كارثة عندما لا يعتمد المعلم على كتاب المنهج ويدرس طلابه من مصادر أخري مهملاً الكتاب المرجع المقرر من ولى الأمر. فما يكون إنطباع المتعلم عندما لا يحفز على الأعتماد على كتاب المنهج الذي يدرسه ؟؟؟؟

(٥) المناهج العلمية:

المواد العلمية كثيرة وأصبحت في عصرنا متشابكة ومتداخلة فيما بينها بشكل عنيف ، لهذا يتم إستعمال بعض الوسائل مثل مصفوفة المدي والتتابع لكي يتم وضع المناهج حسب إستيعاب الطلاب ومراحل التعليم التربوي ثم مراحل التعليم الجامعي. فمثلاً نجد أن الطالب يتعلم في المرحلة الإبتدائية معلومات هامة عن آلية نمو النبات في الحديقة ويلاحظ كيفية نموها في الواقع ثم يدرس آلية التمثيل الضوئي في المرحلة المتوسطة ويتوسع فيها بالمرحلة الثانوية ثم يدرس كيمياء التمثيل الضوئي ببعض مقررات الكيمياء الحيوية وبقسم الكيمياء وله علاقة بعلم علوم الأرض والأرصاد فيما يخص بنوعية التربة والأحوال الجوية التي ينمو فيها النبات ..... وهكذا ليصل لمرحلة الدراسات العليا فيدرس ويبحث بعد حصوله على بنية معرفية تأهله لإكمال دراسته العليا فيبحث عن أحدي مواضيع بيولوجية النبات التي لازالت مجهولة علمياً و/أو يبحث عن مكونات المنتجات الكيميائية بالنبات و/أو يبحث عن آليات تكون نواتج الأيض الأولية بالنبات من ناحية الكيمياء الحيوية و/أو يبحث عن الأمراض التي تصيب النبات و/أو يبحث عن تأثيرات المبيدات الحشرية على محاصيل بعض النباتات و..... هكذا.

فنجد أن البنية المعرفية تكون قويه لدى الدارس عندما تصاحبها تجارب عملية تطبيقية من واقع الحياة لكي تسانده في البحث العلمي. وهنا نجد ربط منظومي بأن كل من المناهج العلمية النظرية مرتبطة برباط قوي ومتشابك مع المناهج العلمية العملية. لأن كل ما ندرسه من معلومات علمية نظرية ما هي إلا في الأصل نتائج التجارب العملية.

(٦) العلوم الأساسية:

العلوم الأساسية هي علم الكيمياء والفيزياء والأحياء والرياضيات ثم تم إضافة الفلك والحاسبات والإحصاء لهم كمواد أساسية ... هذا من منطلق العلوم الدنيوية التي تبحث في ظواهر كونية وتدخل كل هذه العلوم

تحت مسمي "**علوم المواد**" التي يتكون منها الكون كله. وكذلك في النظام الإسلامي يطلق على معني العلوم الأساسيه بأنها .....

وهنا اود أن أذكر تطبيق عملي من الحياة يربط منظوميا بطريقة غير مباشرة بين النكاح الحلال وكل من اللواط والسحاق مع التفاعل الكيميائي. فكيف هذا ؟ هذا الربط يعتبر ربط منظومي بين قاعدة فقهية والتفاعل الكيميائي الذي يحدث في المعمل أو بداخل الكائن الحي. هنا نوضح معني التفاعل الكيميائي بأنه إتحاد بين مادتين لتكوين مادة جيدة لها صفات كيميائية وفيزيائية مختلفة عن المادتين المتفاعله. فهنا نقول أن جزيئات المادتين إذا لم تكن كل منها تحتوي على شحنة مضادة للأخر لا يحدث تفاعل. فسبحان الله حتي المواد الجامدة خلقها الخالق سبحانه وتعالي على فطرة وقدرة تميز في سلوكها والخاص بالتزاوج الشرعي ، والدليل العلمي المادي على ذلك هو عند وضع مادتين لهما نفس الشحنة لا يحدث تفاعل كما هو في فطرة الإنسان التزاوج بين النوعين الذكر والأنثي شرعي ، ولا يكون شرعياً التزاوج إذا كان بين ذكر وذكر أو أنثي وأنثي . فسبحان الله عز وجل الذي خلق مخلوقاته بقدر. فالينظر الإنسان لهذه المواد الجامدة ويتعمق في سلوكها ويقارنها بسلوك البشر الذين غوتهم الدنيا ويعملون على قتل فطرتهم الإنسانية من منطلق التغيير تاركين وراء ظهورهم القيم الإنسانية والمبادئ السامية التي خلقهم عليها الله سبحانه وتعالي.

(٧) العلوم الآخرى:

العلوم الآخرى مثل علوم الطب والصيدلة والتمريض والتقنيات الطبية والهندسة والأرصاد والزراعة وعلوم الأرض وعلوم البحار وعلوم الحاسبات وعلوم الكيمياء الحيوية ووو.....الخ وهي تستند على العلوم الأساسية الدنيوية في الأصل. فالطب مرتبط إرتباط منظومي قوي بالكيمياء البيولوجية والحيوية ووو.....هكذا.

(٨) الجودة الشاملة:

يأتي دور الجودة الشاملة المبنية على أساس حديث رسول العالمين محمد صلى الله عليه وسلم القائل:

" **إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**"

لدينا في أصل عقيدتنا الدينية بدول المسلمين كلمة إتقان العمل ، ولكن في عصرنا المعولم إنتشر المصطلح المسمي بالجودة ، وللعلم يعتبر مفهوم الجودة جزء ضئيل جدا من مفهوم الإتقان. لأن الجودة تستخدم في جودة المنتج كمثال فهي لها مفهوم ضئيل عن المصطلح الصادر من ما لا ينطق عن الهوي

رسولنا سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الإتقان لأن الإتقان لا يحدث إذا لم يقترن بالنية الحسنة والصدق في العمل. لذا يستند مفهوم مصطلح الإتقان لعدة مفاهيم ، فسبحان الله الذي وضع لنا المنهج الإلهي لكي نتبعه ولكن النفس أمارة بالسوء وتتجه إلي مصطلحات ضئيلة المفاهيم مثل الجودة تاركة الأصل وهو الإتقان والدليل على ذلك نبرزة هنا من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الطاهرة في الصورة المنظومية رقم XXX كالتالي:

(٩) الموارد البشرية:

هنا نصل للحائط البشري وهو الموارد البشرية –الكوارد البشرية– التي تقام على عاتقها التنمية الوطنية المستدامة.

(١٠) تحديات العصر:

تعتبر الكوارد البشرية هي الحائط الذي يصد التحديات والمتغيرات الدولية التي تخالف من مبادئ بيئتنا العقائدية. والمنظومة التالية توضح محاور المؤتمر ومداخلاته وعلاقتها مع بعضها البعض. والله الموفق لسواء السبيل.....

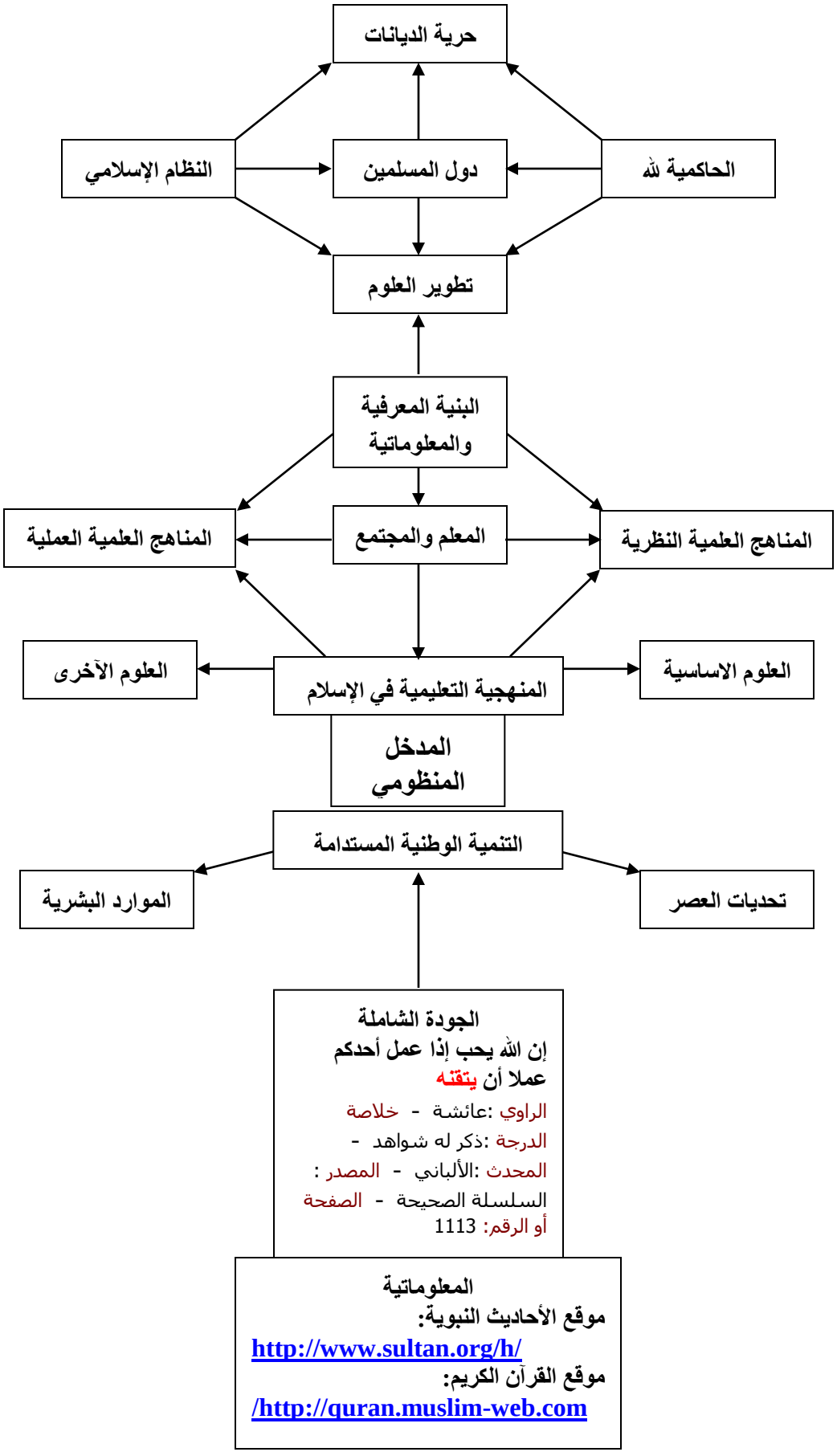
حرية الديانات
النظام الإسلامي
دول المسلمين
الحاكمية لله
تطوير العلوم
البنية المعرفية والمعلوماتية
المناهج العلمية العملية
المعلم والمجتمع
المناهج العلمية النظرية
العلوم الآخرى
المنهجية التعليمية في الإسلام
العلوم الاساسية
المدخل المنظومي
التنمية الوطنية المستدامة
الموارد البشرية
تحديات العصر
الجودة الشاملة
إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه
الراوي :عائشة - خلاصة
الدرجة :ذكر له شواهد -
المحدث :الألباني - المصدر :
السلسلة الصحيحة - الصفحة
أو الرقم: 1113
المعلوماتية
موقع الأحاديث النبوية:
http://www.sultan.org/h/
موقع القرآن الكريم:
/http://quran.muslim-web.com